جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم الاقتصاد المنزلي

مادة علم النفس التربوي

اعداد : م.م. خالد وليد نوفان

الايميل:khalid.waleed@tu.edu.iq

التطور التاريخي لعلم النفس

الفصل الأول : علم النفس التربوي // التطور التاريخي:

هو احد فروع علم النفس يبحث في أمور التعلم نشأ ونما وكانت بداياته في ميدان الفلسفة لان الفلسفة أم العلوم وكان أهم رواده الأوائل (أفلاطون وسقراط وار سطوا) أما الفلاسفة المسلمين (الغزالي وابن خلدون والقابسي والماوردي) وكانت بداياته مستقاة من نظريات وتجارب علم النفس في ميادين التربية وكانت لنظرية الملكات في ألمانيا اثر بارز ترى إن العقل الإنساني مكون من مجموعة قوى مستقلة عن بعضها البعض (كالذاكرة والإرادة والشعور والانتباه) وهذه القوى تؤدي إلى حدوث أنشطة وفعاليات عقلية مختلفة عند الكائن الإنساني لان من نقاط الضعف أو السلبيات فيها أنها أهملت مبدأ الفروق الفردية بين الناس وفي نفس الفترة الزمنية ظهرت (النظرية الترابطية) سادت في انكلترا تؤكد إن الإنسان يولد صفحة بيضاء حيث أكد (فردريك هربارت) نفي نظرية الملكات وأكد على أهمية الترابط بين الأفكار في النمو العقلي فالعقل في رأيه مجموعة من الأفكار مرتبطة مع بعضها تلتحم الأفكار الجديدة مع الأفكار القديمة وينتج عن ذلك تلاحم المجموعات العقلية إذ أكد على ضرورة وجود مقدمة للدرس تستدعي أفكار الطلبة ومن ثم تقدم لهم المعلومات الجديدة لتربط بالمعلومات القديمة ولهذا عد هربارت أول مبشر لعلم النفس باستخدام التربية مجالا" تطبيقيا" لمبادئ علم النفس .

وكان أول من اهتم بميدان القياس العقلي (فرنسيس جالتون وجيمس وكاتل وماكلن والفريد بينيه) اختبارات الذكاء وكان لميدان القياس العقلي إسهاما" بارزا" في تحديد معالم علم النفس التربوي الحديث وظهرت نظرية التطور لدارون 1859 فقد أتت بفكرة الاستمرار والاتصال بين الكائنات الحية ومهدت الطريق أمام دراسة السلوك عند الحيوان وأكد على العلاقة بين الكائن الحي والبيئة بان العلاقة وظيفية أي إن أعضاء الكائن الحي تتشكل تبعا" للوظيفة التي تؤديها تلك الأعضاء لغرض التكيف مع البيئة وكانت أهم نتائج نظرية التطور :-

1- فكرة جون لوك القائلة إن الطفل يولد وعقاه صفحة بيضاء .
2- فكرة الفيلسوف الفرنسي (ديكارت) تؤكد إن الإنسان يختلف اختلافا" جوهريا" عن الحيوان .
3- التنازل أيضا" عن فكرة الاهتمام بمكونات العقل دون الاهتمام بالنشاط العقلي .

كان وليم جيمس وتلميذه جون ديوي اهتمامهم بالأسس النفسية للتربية لذا اعتمدا على المنهج البرجماتي(المقصود به المنفعة) في توضيح مشكلات التربية والإفادة منه عمليا" في تفسير عملية التعلم وألف جيمس كتابين (مبادئ علم النفس و أحاديث للمعلمين والمتعلمين في علم النفس) .

وأكد وليم جيمس ومكدوجل على إن الإنسان يولد ولديه استعدادات تشبه استعدادات الحيوان ودوافعه ورفض آلية السلوك ودافعا عن غرضيه السلوك

وقد ظهر الاتجاه التجريبي في علم النفس على يد العالم وليم فونت 1879 وكان له اثر في ظهور المدرسة السلوكية التي تزعمها واطسن والذي أكد إن لكل مثير استجابة وسماه بالفعل المنعكس الشرطي وعد السلوك الإنساني مجموعة من الأفعال المنعكسة الشرطية المعقدة وكانت تجارب (بافلوف وسكنر وثورندايك وكوهلر) على الحيوانات أوضحت طبيعة التعلم وقوانينه.

وانصب اهتمام السلوكيين عن تعديل السلوك من خلال تغيير البيئة بدء" بالأسرة والمدرسة إذ إن تعديل السلوك هو تعلم جديد إذ يستطيع الإباء والمعلمون تشكيل السلوك المرغوب وحذف السلوك غير المرغوب من خلال الإثابة أو التشجيع أو التجاهل أو العقاب .

ثم ظهرت النظرية المعرفية كرد فعل لتأتي المدرسة السلوكية إذ اهتمت بالأنشطة العقلية والعمليات الإدراكية والذاكرة ودرس وركز أصحاب هذه النظرية عما يدور في عقل الإنسان وليس الملاحظ من سلوكه وكان من أهم رواد النظرية المعرفية(جان بياجيه)ذات الاتجاه التطوري ألنمائي وأسلوبه التجريبي الاكلينكي ودرس الارتقاء المعرفي لدى الأطفال ومضامينها التربوية في مجال العملية التعليمية.

بعدها جاءت أفكار فيكوتسكي مؤسس المدرسة السوفيتية في علم النفس وصاحب المدخل الاجتماعي التاريخي والبيولوجي في دراسة نمو الوظائف العقلية العليا إذ عد الإنسان وحدة وظيفية متكاملة مشير إن الظاهرة النفسية دون سلوك لا وجود لها وبالعكس.غرضه هو دراسة الإنسان كوحدة متكاملة.

وظهرت وجهة نظر معاصرة هي(الاتجاه الإنساني)تمثلت في دراسات علم النفس الإنساني بالرغم من وجود اختلاف في نظريات علم النفس وتعددها إلا إن هناك ارتباط وثيق بين علم النفس والحياة اليومية للإنسان ومثل هذا الاتجاه(أبراهام ماسلو)صاحب نظرية الحاجات الإنسانية.

<u>طبيعة علم النفس التربوي</u>

1_هو مزيج من موضوعات متناثرة مختلفة ينتمي معظمها إلى فروع علم النفس الأخرى ومتداخلة معها وهذه إحدى مشكلات هذا العلم.

2_يضم طرق التدريس ومشكلات التوافق والصحة النفسية وباعتباره علم موضوعه الأساسي التعلم المدرسي والتعليم من خلال اعتبار عملية التعليم منظومة كما حددها روبرت جلزر.

وفي الستينات تجلت أهميته في كونه ليس بالعلم التطبيقي الخالص ولا بالعلم النظري وإنما هو علم يبحث في مشكلات التعلم وطبيعة القدرات العقلية وقياسها والاختبارات المدرسية ووضعها وطرق قياس الشخصية والبحث أيضا في الظواهر النفسية في المراحل العمرية المختلفة كذلك يتميز بتطبيق نتائج الأبحاث والدراسات في العمل الصفي أو المدرسي في مختلف مستوياته وتوجيه الطلاب نحو قنوات التعليم المختلفة وإرشادهم وما يعترضهم من مشكلات دراسية ومعلومات.

كذلك حدد ساوري وجلفورد طبيعة موضوع علم النفس التربوي في كونه يعني تتقدم الأسس النفسية لعمل التربية التي تساعد العملية التربوية على حل مشاكلها مثل مساهمته بتقديم مجموعة من التكنيكات لدراسة الطفولة ومراحلها وخصائصها ومشكلاتها ودراسة الدافعية والتعلم والتكيف وحول طبيعته في التربية وعلاقته بها فان الموضوعين يتناولان دراسة سلوك الفرد المتعلم في المواقف المدرسية بهدف تحقيق تطور وتكامل شخصية المتعلم بما يتفق مع أهداف المجتمع فالتربية كما هو معلوم عملية منظمة لإحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك المتعلم من اجل تطور وتكامل الشخصية في جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية